

الكتاب الناطق - الحلقة 74

الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها - ج 2

الاربعاء: 13/7/2016م - 8 شوال 1437

❖ في الحلقة المتقدمة سلّط الضوء على خصائص العقل العُمري وذكرْتُ أهمَّ خصائصه الواضحة في كُتب الحديث والتاريخ والسير عند القوم.. وحين تحدّثتُ عن خصائص العقل العُمري وقرأتُ النصوص والحقائق من كُتب المُخالفين لم يكن حديثي من باب الاحتجاج عليهم، ولم يكن حديثي تقريراً لعقائدهم ونقلًا لما يقولون (فلا شأن لي بهم).. ولم يكن حديثي محاكمة لعُمَر بن الخطّاب، أنا لا أحاكمه..

إذا كان هناك من حُكم أنا أخذه من أمّتي.. لذلك قلتُ بأنّي سأتناول خصائص العقل العُمري بعيداً عن حُسن النية وسوء النية.

❖ حين قلتُ بأنّ المؤسسة الدينية حالها يكشف عن تأثيرها بالعقل العُمري فلم يكن من قصدي أن أقول أنّ علماءنا ومراجعنا عُمريون.. كان قصدي أنّي أدرس خصائص العقل العُمري في كُتب المُخالفين. (وقفه استعراض سريع لخصائص العقل العُمري التي دُكرت في الحلقة السابقة).

هذه الخصائص للعقل العُمري حين أبحث عنها في عقل النُخبة الشيعية، بغضّ النظر عن حُسن النية وسوء النية عندهم.. فإنّي أجد هذه الخصائص تتجلّى وتظهر في عقل النُخبة، وهذا ما يظهر في الكُتب والأسفار والرُّبْر، وما عرفه من المُعاشية ومن الوثائق المُتوقّرة في ساحة الثقافة الشيعية.

❖ هذه الخصائص العُمريّة التي تفتشتُ في عقل النُخبة الشيعية هي التي قادت إلى الاستخفاف بعقيدة الرجعة! فعقيدة الرجعة عن آل محمّد عليهم السلام لا يصحّ التشييع بدونها، وهذا ما سيتجلّى لكم من المطالب التي سأتناولها في الحلقات القادمة.

■ من هذه المطالب التي سأتناولها:

موقع عقيدة الرجعة عند آل محمّد عليهم السلام في منهج الكتاب والعترة.. وحينئذٍ سيتجلّى لكم أهميّة هذه العقيدة ومعنى قولي أنّ (الرجعة عقيدة لا يصحّ التشييع من دونها)

بينما علماؤنا ومراجعنا يقولون أنّ الرجعة سواء اعتقد بها الشيعي أو لم يعتقد بها فإنّ ذلك لا يُؤثّر على دينه ولا على تشييعه! وهم لا يعلمون أنّهم بهذا الكلام يقدحون في بيعة الغدير! وما ذلك إلا لجهلهم بحقائق الكتاب والعترة، ولأنّهم كرعوا في الفكر المُخالف والمُعاند لأهل البيت، ولأنّ خصائص العقل العُمري هي التي اصطبغت بها عقولهم، فهم يُفكّرون بهذا الذوق العُمري!

❖ لرُبّما من أدلّ الأدلّة على أهميّة عقيدة الرجعة هو هذا العداء السافر وهذه الحملة الشعواء والحرب الطاحنة والسيوف المشهورة عند النواصب على عقيدة الرجعة! فكلّما حملوا على التشييع وعلى الشيعة جعلوا (الرجعة) عنواناً بارزاً في حملتهم هذه وفي تشهيرهم بالعقائد الشيعية. (راجعوا كتب القوم، ونصفحو الشبكة العنكبوتية وستعرفون هذه الحقيقة).

■ إنّي أتحدّث عن حرب كلامية، وعن حملة فكرية ودعائية وإعلامية.. علماً أنّي لا أستدلّ على حقيقة الرجعة وضرورتها في المُعتقد الشيعي على هذه القضية، ستتبين لكم الحقائق من خلال الكتاب والعترة وأنّهما قد جعلوا الرجعة عقيدة لا يصحّ التشييع من دونها.. بينما علماؤنا ومراجعنا الأعمّ الأغلب منهم استخفّوا بها كثيراً:

● فمنهم من لم يهتم بها أصلاً ولم يُشر إليها لا من قريب ولا من بعيد!

● ومنهم من انتهج أسلوب التآول الفاسد لعقيدة الرجعة، فقال: أنّ الرجعة هو حُكم إمام زماننا، وهي تعني أنّ الحُكم يعود إلى آل محمّد عليهم السلام! [وهذا القول شيطاني بامتياز فهو لا يُنكرها، ولكنّه أنكر كلّ الحقائق التي تحدّث عنها أهل البيت في موضوع الرجعة]. فالقائلون بهذا القول يُتبعون الشيطان، يُخالفون حديث أهل البيت الواضح والصريح، ويستعملون أساليب التثويل المغناطيسي لتضييع الحقائق، ويضللّون الشيعة!

علماً أنّي لا أسيء الظن بعلمائنا ومراجعنا ولكن أقول: هم في خدمة الشيطان! فهناك منطقتان (منطق آل محمّد يُعرضون عنه) فيكون منطقتهم هو منطق الشيطان (يعني لساناً ناطقاً عن إبليس) لأنّ الذين ينطقون عن الله هم آل محمّد عليهم السلام فقط.

● وهناك صنف آخر يقولون أنّ الرجعة صحيحة وتحدّث عنها الأئمة، ولكنّها ليست مهمّة في الاعتقاد بها، فالشيعي شيعي سواء اعتقد بها أو لم يعتقد، بينما الأئمة يشترطون في التشييع الاعتقاد بالرجعة (وهذا الصنف لعله أخطر من الأصناف السابقة.. لأنّ هؤلاء ربّما يرتكسون مع الشياطين أكثر، لأنّ التلبس الإبليسي في هذا الفكر تلبس شيطاني واضح، والدهاء الإبليسي في عرض عقيدة الرجعة بهذا الأسلوب أكثر وأكثر من عرضها بالأسلوب السابق (وهو التآول).

■ كثير من العلماء لم يفهموا معنى الرجعة.. فقالوا أنّ معناها هو رجوع بعض الأموات إلى الحياة.. وهذا لا يمثّل معنى الرجعة، وإمّا هو شأن من شؤوناتها التي هي على الحاشية.

الرجعة قضية كبيرة جداً ستأتي تفاصيلها وفقاً لعميق مضامين الكتاب والعترة.

❖ اليوم هو الثامن من شهر شوال.. في سنة 1344هـ قبل 93 سنة.. في مثل هذا اليوم هدم الوهابيون أعداء آل محمد القباب الشريفة في البقيع وهدموا الأضرحة المباركة لأمتنا عليهم السلام، ولآل رسول الله من أعمامه وأقربائه وصحابته والبقيع بكل تفاصيله، ولكن العنوان الأهم هو [الحسن المجتبي - زين العباد - باقر العلوم - صادق العترة] صلوات الله عليهم أجمعين.

هدموا قبابهم وأضرحتهم وما تركوا لهم أثراً إلا هذه الآثار التي نراها اليوم، التي تُسمى آثار! ● نفس الشيء جرى على عقيدة (الرجعة) ولكن ليس من الوهابية، ولكن من علمائنا ومراجعنا.. فقد هُدمت هذه العقيدة ولم يبق منها سوى آثار!

❖ في هذه الحلقة سأسلط الضوء على عقيدة الرجعة في أجواء علمائنا ومراجعنا الكبار.

■ وقفة عند أقدم الكتب التي تحدّثت عن الرجعة من كتب علمائنا الكبار، وهو كتاب [الاعتقادات] للشيخ الصدوق تحت عنوان: الاعتقاد في الرجعة يقول (اعتقادنا في الرجعة أنّها حق) ثمّ بعد ذلك دخل في تفاصيل الحديث، إلى أن قال في آخر الكلام. (وسأجرّد في الرجعة كتاباً أبين فيه كفيّتها والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله)

● العقائد الشيعية في زمن الشيخ الصدوق لم تكن قد قُسمت إلى الأصول الخمسة، فلم يكن التأثير بالفكر الأشعري والمعتزلي والفكر الشافعي قد انتشر انتشار واسع كما كان عليه الحال في زمن الشيخ الطوسي.. من زمان الشيخ الطوسي بدأت هذه التقسيمات).

● الكتب التي ذكرت مؤلّفات الشيخ الصدوق ذكرت أنّ له كتاب اسمه (الرجعة).. لكنّه لم يقع في أيدينا، ربّما الكتاب موجود لكنني ما رأيته في أيّ مكتبة من المكتبات الشيعية ولم أسمع به. غاية ما تحدّث عنه الشيخ الصدوق عن الرجعة أنّه حاول أن يُورد شواهد من القرآن والروايات تُشير إلى إمكانية رجوع الأموات إلى الدنيا.

■ وقفة عند كتاب آخر من كتبنا العقائدية القديمة وهو كتاب [أوائل المقالات في المذاهب والمختارات] للشيخ المفيد. يقول فيه تحت عنوان: القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن (واتّفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف) وهو كلام مُتضارب ومُضطرب.

لأنّه يقول أنّ الجميع اتّفقوا على عودة الأموات، ولكن بينهم اختلاف.. في حين أنّ هناك من يقول أنّ معنى الرجعة هو رجوع الحكم لآل محمد عليهم السلام (يعني معنى آخر للرجعة) فكيف يكون هناك اتّفاق بينهم على رجعة الأموات؟! فهناك تضارب في قول الشيخ المفيد.. ولكن بالمُجمل هو أثبت الرجعة ولم يتحدّث أكثر من ذلك، فقط سطر ونصف في كتابه أوائل المقالات.. بينما تحدّث عن موضوعات أخرى ليست ذات أهميّة بنحو أوسع وأكبر!

■ وقفة عند كتاب آخر للشيخ المفيد طُبِع مع كتاب [أوائل المقالات] في جلد واحد وهو كتاب [تصحيح الاعتقاد] وقد أشار فيه إلى الرجعة في سطرين أو ثلاثة.. يقول فيه وهو يتحدّث عن إمامنا الصادق: (وقال عليه السلام في الرجعة: إنّما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب) فهو أثبت الرجعة هنا بشكل مُجمل.

■ وقفة عند كتاب [الإرشاد] للشيخ المفيد.. يقول فيه (وليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله، ولم ترد به على القطع والثبات، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي هذه الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً) فلا وجود للرجعة في حديث الشيخ المفيد في هذا الكتاب.. مع أنّ روايات الرجعة بالمئات، وسنأتي على ذكرها.

■ وقفة عند كتاب عنوانه [عقيدة الشيعة] وهو من جزئين - جمع وتحقيق وتقديم الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي. في هذا الكتاب قام المؤلف بتأصيل وتوثيق للعقائد الشيعية من خلال ذكره وجمعه لسبعين رسالة عقائدية، ومن جملة هذه الرسائل والكتب كتب الصدوق والمفيد التي قرأت لكم منها.

● الرسائل التي جمعها المؤلف تبدأ من القرن 2هـ إلى القرن 10هـ وهي فترة زمانية عقائدية مهمّة جداً.. فنحن نستطيع من خلال دراسة هذه الرسائل أن نستنتج تصوّراً عاماً عن الطريقة التي فكّر بها علمائنا ومراجعنا عبر تلكم القرون.

● عبر كلّ هذه الرسائل التي تصفّحتها لم أجد ذكراً لعقيدة الرجعة إلا في الكتب التي أشرتُ إليها (كتاب الاعتقادات للشيخ الصدوق، وكتاب أوائل المقالات للشيخ المفيد). بقيّة الرسائل السبعين لم يرد فيها ذكر لا من قريب ولا من بعيد! (وقفة قصيرة فيها استعراض لأسماء العلماء الذين ألفوا هذه الرسائل)

● كلّ هؤلاء العلماء الذين هم من الطراز الأوّل كتبوا في العقائد الشيعية، ولم يكتبوا في الرجعة لا من قريب ولا من بعيد.. وهي عقيدة أساسية عند أهل البيت عليهم السلام! فلماذا يفعل مراجعنا وعلمائنا هكذا؟

ألم يقرأ هؤلاء العلماء الزيارة الجامعة الكبيرة؟! ألم يقرؤوا الأدعية والزيارات في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان؟! كُتبت حديث أهل البيت عليهم السلام وزياراتهم وأدعيتهم مشحونة شحناً بعقيدة الرجعة.. فأين هؤلاء العلماء من عقيدة الرجعة؟! ● قد يقول قائل أنّ الجزء الأوّل من كتاب [عقيدة الشيعة] ذكر فيه المؤلف حديثاً عن الأئمة في بيان العقائد، ولم تُشر هذه الرواية إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد!

وأقول: أنّ التقصير من المؤلّف، فقد جاءنا برواية هي عبارة عن رسالة كتبها الإمام الرضا عليه السلام للمؤمن ذكر فيها العقيدة الشيعية (وهي رسالة عبارة عن صفحتين تقريباً). فهل يتوقّع أن يكتب الإمام الرضا كلّ التفاصيل في رسالة موجزة يُبين فيها العقيدة الشيعية للمؤمن؟!

● الرواية الأخرى التي أوردها صاحب كتاب [عقائد الشيعة] هي رواية سأل فيها عبد العظيم الحسني الإمام الهادي عليه السلام عن تفاصيل المعتقد الشيعي ولم يُشر إلى الرجعة..

وأقول: أنّنا لا نعرف الطرف الذي حدث فيه هذا الكلام.. والروايات لا تُفهم بهذه الطريقة، لأبْد أن نجمع كلّ شيء يتعلّق بالموضوع، فنحن عندنا مئات من الأحاديث تتحدّث عن الرجعة وسأذكر لكم التفاصيل في الحلقة المقبلة.

❖ في الدراسات الحوزوية طالب العلم حين يدرس عقيدته هناك كتابان لتدريس العقيدة:

■ **الأول :** كتاب (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر) .. (وقفه قصيرة لبيان قصّة هذا الكتاب، ولماذا سُمي بهذا العنوان). هذا الكتاب لا يُوجد فيه ذكر للرجعة لا من قريب ولا من بعيد لأنّه شرح للباب الحادي الذي أضافه العلامة الحليّ من عنده لكتاب (منهاج الصلاح واختصار المصباح) ولم يذكر العلامة الحليّ في هذا الباب الذي أضافه أي ذكر لعقيدة الرجعة! لذلك شرح هذا الكتاب لا وجود فيه لعقيدة الرجعة.. مع أنّ الأدعية والزيارات الموجودة في كتاب مصباح المُتهدّج الذي اختصره العلامة الحليّ هذه الأدعية والزيارات مليئة بعقيدة الرجعة!

■ **الثاني :** كتاب [كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد] للعلامة الحليّ.. وهو كتاب يُعطي الطالب عقيدة جافّة ميّنة لا روح فيها ولا معنى فيها؛ لأنّه مستند إلى علم الكلام. ولا يُوجد في هذا الكتاب أيضاً ذكر للرجعة لا من قريب ولا من بعيد! وهذا هو الكتاب الأهم في دراسة العقائد الشيعية وفي حوزتنا العلمية والمؤسسة الدينية!

● حين أقول عن الباب الحادي عشر أنّه منطقي شيطاني لأنّه يخلو من ذكر الرجعة هذا لا يعني أنّ العلامة الحليّ شيطان.. فالشيطان ينطق على ألسنتنا، ويؤسوس لنا، ويوظّفنا.. وهذا أحد أسباب حاجتنا للمعصوم.

❖ هناك كُتب أخرى لأسماء بارزة في الواقع الشيعي، منها:

■ **وقفه عند كتاب [أصل الشيعة وأصولها] للمرجع الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء..** يقول المؤلّف:

(وليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم - يعني أنت شيعي من دون أن تعتقد بها- ولا إنكارها بضر، وإن كانت ضرورية عندهم، ولكن لا يُنات التشيع بها وجوداً وعدمًا، وليست هي إلاّ كبعض أبناء الغيب، وحوادث المستقبل، وأشراط الساعة مثل: نزول عيسى من السماء، وظهور الدجال، وخروج السفيناني، وأمثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين وما هي من الإسلام في شيء، ليس إنكارها - أي الإخبارات - خروجاً منه، ولا الاعتراف بها بذاته دخولاً فيه، وكذا حال الرجعة عند الشيعة. وعلى فرض أنّها أصل من أصولهم، فهل اتّفاقهم مع اليهود بهذا يوجب كون اليهودية ظهرت في التشيع..)

● كلام في غاية الخطورة، ويخالف دين آل محمّد عليهم السلام 100%.. والذي يقوله مرجع من كبار مراجع الطائفة! والأنكى من كلّ هذا أنّ مراجع الشيعة يقبلون هذا الكلام وهو كلام شيطاني 100%!

● الإيمان بالرجعة عند أهل البيت عليهم السلام كالإيمان بيوم القيامة، وليس كما يقول الشيخ كاشف الغطاء أنّها إخبارات وتنبؤات عن شيء مُستقبلي!

● أيضاً يقول الشيخ كاشف الغطاء (وحديث الطعن بالرجعة كان دأب علماء السنّة من العصر الأوّل حتّى هذه العصور) إلى أن يقول: (وأنا لا أريد أن أثبت في مقامي هذا ولا غيره صحّة القول بالرجعة، وليس لها عندي من الإهتمام قدرٌ صغيرٌ أو كبير!!) وهناك كلام نُقل عن الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء أنّه قال: **أنّ الرجعة لا تُساوي عنده فلساً!!** ودائماً هذه العبارة ينقلها العلماء والخطباء على المنابر وفي الدروس الحوزوية وكأنّها آية من القرآن!! الشيخ كاشف الغطاء رجل يهذي وينطق الشيطان على لسانه وهو يهذي، فلماذا يكون كلامه نصّ مُقدّس؟!

■ **وقفه عند كتاب [عقائد الإمامية] للشيخ محمّد رضا المظفر..** الذي قال عنه السيّد الخوئي في صراط النجاة حين سُئل عنه قال أنّه كتابٌ نفيس (راجع الحلقة 66 من هذا البرنامج).

مما جاء في هذا الكتاب [عقائد الإمامية] تحت عنوان: عقيدتنا في الرجعة، جاء فيه:

(إنّ الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أنّ الله تعالى يُعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيُجزّ فريقاً ويذلّ فريقاً آخر، ويدين المُحقّقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمّد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

ولا يرجع إلّا من علث درجته في الإهمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثمّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور، وما يستحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم ثمّني هؤلاء المُرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقبّ الله أن يخرجوا ثالثاً لعلّهم يصلحون {قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبي}

نعم قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة إلى الدنيا، وتطافت بها الأخبار عن بيت العصمة. والإمامية بأجمعها عليه إلا قليلون منهم تأولوا ما ورد في الرجعة بأن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى.. إلى أن يقول في نهاية البحث: (وعلى كل حال فالرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإمّا اعتقادنا بها كان تبعاً للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من الأمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها).

■ وقفة عند كتاب [عقائد الإسلام من القرآن الكريم] وهو كتاب من جزئين لمرتضى العسكري مُداول في الوسط الثقافي الشيعي، وكذلك في الوسط الحوزوي.. المؤلف في هذا الكتاب يستخرج عقائد الإسلام من القرآن، ولكنه لم يُشر في هذا الكتاب إلى عقيدة الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! مع أن الأئمة فسروا العشرات من الآيات القرآنية في الرجعة! وكأن الرجعة ليست من العقائد!!

■ وقفة عند سؤال وجه للسيد الخوئي في كتاب [اصراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] وهو كتاب فتاوى للسيد الخوئي وتلميذه الميرزا جواد التبريزي.

● نص السؤال: ما المقصود بالرجعة، وهل يجب الإيمان بها؟

الجواب: المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر ولكن ليست من الضروري الذي يجب الاعتقاد به. إذا كان مثل هذا الجواب يصدر من مرجع الطائفة، فهل يُتصور أن يعبأ الشيعي بعقيدة الرجعة بعد هذا الجواب؟! رأي الشيخ التبريزي أيضاً كذلك لأنه لم يُعلق.. وكلام بقيّة العلماء أيضاً كذلك! علماً أنني لا أستغرب من جواب السيد الخوئي هذا، فالسيد الخوئي لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت - وبقيّة المراجع هم على هذا الرأي أيضاً - فقطعاً لن يشترط في الشيعي من عامة الشيعة أن يكون مُعتقداً بالرجعة!

● إذا كان منطق العلماء والمراجع في العقيدة منطق شيطاني، فهل سيكون منطقهم في الفتاوى والأحكام الشرعية منطق رحماني؟! ❀ الدين الزهراي (دين محمد وآل محمد) له أصل واحد فقط (الحجة بن الحسن) عليه السلام.. ولهذا الأصل فروع، وهذه الفروع هي شؤونات هذا الأصل (شؤونات الإمامة).. من جملة هذه الأصول التي هي من فروع الأصل الأكبر هي عقيدتنا في الرجعة.. هذه هي منهجية أهل البيت عليهم السلام، وما هو في كتب علمائنا كُله هراء.

■ وقفة عند كتاب [الأنوار الإلهية في المسائل الاعتقادية] للميرزا جواد التبريزي.. تحت عنوان (الرجعة أسئلة وأجوبة).

● نص السؤال 1: ما هي عقيدتنا في الرجعة؟

○ الجواب: هي من المُسلّمات عندنا وقد دلّت عليها الروايات وفيها الصحاح، والله العالم.

● نص السؤال 2: هل يصحّ عدّ الرجعة من أصول المذهب؟

○ الجواب: ليست الرجعة من أصول المذهب، ولكنها ثابتة يقيناً لوجود أخبار مُعتبرة فيها، كما لا يبعد تواترها إجمالاً، والله العالم.. (كلّ هذا كلام شيطاني.. الأسئلة شيطانية والإجابات كذلك).

❀ لا يوجد شيء اسمه أصول المذهب، وضروريات المذهب.. هذه عناوين صنعها الشيطان لعلمائنا.. الدين الإلهي دين واحد هو دين فاطمة وأولاد فاطمة الأطهار.. وأما غير هذا الدين فتلك أديان صنعها الناس لهم.. وهم أحرار فيما يعتقدون، ونحن أحرار فيما نعتقد.. ولهذا فإنّ التعبير عن دين الزهراء عليها السلام بأنه مذهب هذا تعبير خاطيء لأننا نكون بذلك قد جعلناه رأساً برأس مع المذاهب الأخرى.

■ وقفة عند كتاب [الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت] للسيد الشهيد محمد باقر الصدر.

السيد الصدر وضع مُقدّمة عقائدية لرسائله العملية كما يصنع العديد من العلماء، ولم يذكر في هذه المُقدّمة العقائدية الرجعة، بل جاءنا -على الذوق القطبي- بأصول جديدة في الدين، فتحدّث عن [المُرسل والرسول والرسالة] وهذا المُصطلح لا وجود له في حديث العترة!

(قراءة سطور من كتابه يتحدّث فيها عن خصائص الرسالة) ويقول في هذه السطور أنّ أحد مميزات هذه الرسالة أنّ هناك أئمة!! هل هذا منطق قرآني؟!)

● في سورة المائدة يقول {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته} أليست هذه الآية في بيعة الغدير؟! إذا كانت هذه الآية في بيعة الغدير فهذه الآية تقول أنّ الرسالة لا قيمة لها من دون بيعة الغدير.. وبيعة الغدير هي شأن من شؤون صاحبها أمير المؤمنين عليه السلام.. فكيف يتحوّل الأئمة كلهم إلى سمة من سمات هذه الرسالة؟! أيّ هراء هذا!؟

● السيد الصدر يتأول عقيدة الرجعة بأنّ معناها هو رجوع الحُكم إلى أهل البيت عليهم السلام!

■ وقفة عند كتاب [مصطفى الدين القيم] وهو الرسالة العملية للشيخ بشير حسين النجفي.

في مقدمة الرسالة باب ذكر فيه العقائد الشيعية.. وذكر فيها تقسيمات الأصول الخمسة المأخوذة من الأشاعرة والمعتزلة، وقال بأن التوحيد والنبوة والمعاد تدخل المعتقد بها في دائرة الإسلام، وأن الذي يدخل صاحبها التشيع هو عقيدتي (العدل والإمامة)!! ثم ذكر وجوب الاعتقاد بعذاب القبر والصراف والميزان والشفاعة.. ولم يذكر الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! مع أن الروايات الواردة في الرجعة هي أكثر من هذه العناوين!

❖ أنا أتحدث عن عقائد وأنتم عليكم أن تُدركوا عقائدكم بأنفسكم وتُميزوا بين المنطق الرحماني والمنطق الشيطاني.. المنطق الذي يخالف الكتاب والعترة هو المنطق الشيطاني.. وكونوا على علم بأن العقيدة التي لا تكون ثابتة عند صاحبها ينساها الإنسان عند الموت!! ومن هنا سُمي (دعاء العديلة) الذي يُقرأ عند الموت ويشتمل على عقائد أهل البيت عليه السلام حتى يتذكر الميِّت عقيدته، سُمي بدعاء العديلة لأن الروايات تقول أن أضعف ما يكون عليه الإنسان عند الاحتضار.. وأقوى ما يتسلط عليه الشيطان عند تلك اللحظة!! فإن الشيطان عند تلك اللحظة يُنسيه عقائده، لأنه سيشغله بأشياء وأشياء، ويُهَيِّج عنده عواطف ومشاعر، ويُهَيِّج عنده مخاوف ووحشه ويُصيبه الذهول فيغفل عن عقائده!!

❖ قصة يذكرها الشيخ الغزّي (عن البقال الذي غادر الحياة وعلى لسانه الأرقام والحسابات ومعادلات البقالة البائسة)!!

■ وقفة عند كتاب [المسائل الإسلامية] وهو الرسالة العملية للسيد محمد الشيرازي

في مقدمة الرسالة هناك فصلٌ في العقائد تحدث فيه عن الأصول الخمسة، ولم يُشر إلى عقيدة الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! مع أنه ذكر أمور كثيرة ليست مهمّة!!

■ وقفة عند تفسير السيد محمد الشيرازي [تقريب القرآن إلى الأذهان: ج4]

عند أهم آية في القرآن التي جعلها أهل البيت عليهم السلام دليلاً على الرجعة وهي قوله تعالى {ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون} هذه الآية في ثقافة أهل البيت هي أهم آية في الاستدلال على الرجعة.. وحين يُوردها أهل البيت عليهم السلام يتحدثون عن الرجعة. ولكن السيد الشيرازي فسرها بالذوق المخالف لأهل البيت، فجعلها موقفاً من مواقف يوم القيامة وأجواء يوم القيامة!! ولم يُشر إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! وإنما أشار إلى ظهور الإمام الحجة واعتبره مصداق من مصداق معنى الآية! وهذا الفهم هو فهم خاطيء للرجعة!

■ وقفة عند كتاب [الرسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة] وهو الرسالة العملية للسيد صادق الشيرازي

أيضاً هو يذكر نفس الكلام الذي ذكره السيد محمد الشيرازي في الأصول الخمسة.. ولم يذكر عقيدة الرجعة لا من قريب ولا من بعيد! وهكذا بقيت المراجع على اختلاف مشاربهم!!

★ مقطع 1: فيديو لأحد مراجعنا المعاصرين (السيد كمال الحيدري) يُعلن فيه بأنه لا يدري هل الرجعة ضرورية أو غير ضرورية! فهل يُمكن لمرجع شيعي يُقلده الناس لا يدري هل أن الرجعة من الضروري أو ليست من الضروري؟!
علماً أن المنطق الذي نطق به السيد كمال الحيدري هو منطق الجميع!

★ مقطع 2: فيديو للشيخ الوائلي يُجيب فيه على سؤال أحد المخالفين بشأن بعض الروايات المتعلّقة بشؤون الرجعة، ويضعف روايات أهل البيت ويهذي في جوابه ويستشهد بهديان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء حين قال أن أخبار الرجعة لا تساوي عنده فلساً.. والشيخ الوائلي يستشهد بكلامه وكأن هذا الهديان آية من القرآن!!

★ مقطع 3: فيديو للشيخ الوائلي يقول فيه بعدم وجود مكانة للرجعة في فكرنا!

★ مقطع 4: فيديو للشيخ الوائلي يقلل فيه من شأن عقيدة الرجعة ويقول أنها نشأت من تفسير وجمع لآيات من القرآن، وأنها ليست من ضروريات الإسلام، وإنما من مُتبنّيات المذهب!!

★ مقطع 5: فيديو للشيخ الوائلي يكرر فيه نفس الكلام السابق ويُشير إلى أن عقيدة الرجعة هي عقيدة فهمها بعض المُفسرين من آيات القرآن!! وكلامه يكشف عن جهل بحديث أهل البيت عليهم السلام.

❖ سائبين لكم موقع الرجعة عند آل محمد في حلقة يوم غد.